

وراء سيناء . فقد صرح احد الاعوان في الكونغرس قائلا : « وراء سيناء يبدأ النهر يجف » (٦) .

وقد سأل صحفي أحد مسؤولي وزارة الخارجية الاميركية في حزيران ( يونيو ) ١٩٧٤ عن ماهية السياسة الاميركية نحو الفلسطينيين . فأجاب المسؤول قائلا : « ليس لدينا أية سياسة » . والحل الصحفي قائلا : « ولكن لا بد من أن يكون لديكم سياسة ما » . فرد المسؤول : « حسنا ، أحسب ان سياستنا هي الاتكون لدينا سياسة » .

وعلى الرغم من كون نيكسون سمع الشيء الكثير حول الحاجة الى دور فلسطيني ( دور تطعبه حركة المقاومة ) في محادثات جنيف خلال اسفاره الأخيرة الى موسكو والقاهرة ودمشق وجدة ، فانه وكينسنجر ما يزالان يعتقدان ان للولايات المتحدة مصلحة متينة جدا في ابقاء حركة المقاومة الفلسطينية خارج « مؤتمر السلام » .

وبالنسبة الى نيكسون وكينسنجر ورابين ، فان دعوة منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف من شأنه ان يضيفي الصفة الشرعية على الحقوق الوطنية الفلسطينية في اسرائيل ما قبل ١٩٦٧ .

ولدى كتابة هذه الرسالة كانت اسرائيل والولايات المتحدة ما تزالان تعارضان بشدة وعناد خلق سلطة وطنية فلسطينية في الضفة الغربية وغزة بالنظر الى تلتقهما من ان دولة كهذه ستكون بمثابة نقطة انطلاق للمزيد من المحاولات المسلحة الرامية الى استرجاع فلسطين بأسرها . ويقول أحد الرسميين الاسرائيليين : « سيكون مبرر وجود دولة كهذه هو تدميرنا » (٧) .

لا بد من الاشارة الى انه من الوهم الاعتقاد بأن اميركا واسرائيل ستعترفان بحركة المقاومة ممثلة وحيدة للشعب الفلسطيني عن طريق العمل السياسي وحده . فان مقاومة الاحتلال الاسرائيلي وحدها ستؤكد مركزية المشكلة الفلسطينية في أية تسوية تحصل في الشرق الاوسط . وفي ما تتصاعد المقاومة الفلسطينية للاحتلال الاسرائيلي ، يستدرك اميركا واسرائيل بأنه لا بد من الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره اذا ما اريد للسلام ان يتحقق ويستتب .

٦ - Washington-Israel News ، ٨ ايار (مايو) ١٩٧٤ .

٧ - وول ستريت جورنال ، ١٧ حزيران (يونيو) ١٩٧٤ .